مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 3 السنة: 2022
ص: 158 - 169 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الكتابة الإملائية العربية وإشكالات تجسيد المنطوق؛ نماذج مختارة

Arabic Spelling and Articulation Problems; Selected Models

د. فضيلة دقناتي *

Fadila Deguenati

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة، الجزائر

C.R.S.T.D.L.A.- Ouargla- Algeria

deguenatifadila@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/24	تاريخ القبول: 2022/04/19	تاريخ النشر: 2022/09/02

ملخص البحث

تعد الكتابة رموزا خطية متفقا عليها تمثل اللغة المنطوقة، ويألف مستعمل اللغة العلاقة بين الرموز الصوتية ومقابلاتها الكتابية لدرجة تجعله يعتقد أن الكتابة هي التمثيل الصادق للنطق.

ولكن المتأمل للرموز الكتابية يجدها تعجز في الكثير من الأحيان عن تجسيد كل ما يمكن أن تحمله اللغة المنطوقة من مظاهر صوتية مرتبطة بأصوات اللغة.

انطلاقا من هذا الطرح سنبني ورقتنا البحثية هذه على إشكال مفاده: ما مدى توافق الخط العربي (الكتابة) مع النطق الصحيح لأصواتها؟

تهدف هذه الدراسة إلى عرض جملة من القضايا المرتبطة بالكتابة العربية ومدى موافقتها للمنطوق في حالات متنوعة، مع تقديم نماذج عن تلك الحالات.

الكلمات المفتاح : كتابة؛ إملاء؛ لغة؛ نطق؛ حرف.

Abstract :

Writing is a medium that involves the representation of a spoken language through a system of physically inscribed symbols. The relation between the system of symbols that represents a certain language's phonology and morphology becomes very familiar to its users to the extent of making them believe that it is a true representation of speech.

* د. فضيلة دقناتي: deguenatifadila@gmail.com

But if we think about it, we find out that the writing symbols are sometimes could not embody all the sound features associated with the range of phonemes that a spoken language could encompass.

Based on the aforementioned hypothesis, the aim of our research paper is to answer the following question:

To what extent does the Arabic writing system correspond to the correct spelling of its phonemes?

The purpose of this study is to discuss a range of issues related to the Arabic writing system and its compatibility with the articulated sounds in a variety of cases, illustrating this with examples.

Keywords: writing; spelling; language; spelling; letter.

1-المقدّمة:

تمثل اللغة الوسيلة الرئيسة للتواصل والتفاهم بين الناس، وإن كان الأصل فيها أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] فإن الإنسان قد ابتكر طريقة لحفظ اللغة في شكل رموز تمثل هذه الأصوات وتعبر عنها في صورها المختلفة. إن هذا الابتكار كان بمثابة المرحلة الفارقة في تاريخ الإنسان، فمن خلالها تختزن المعارف والعلوم والفنون.

سنتطرق في ورقتنا البحثية هذه إلى موضوع الكتابة في اللغة العربية، وكيفية تمثيلها للأصوات، انطلاقا من إشكال مفاده:

إلى أي حدّ يمكن أن تجسد الكتابة الظواهر النطقية في اللغة العربية؟

وقد وضعنا جملة من الفرضيات حول هذا الموضوع أبرزها:

-لا بدّ للكتابة أن تجسد الحد الأعلى من الظواهر النطقية في اللغة العربية.

-هناك بعض الظواهر الصوتية تعجز الكتابة عن إبرازها.

-هناك بعض الصور الكتابية لا تتطابق مع الأداء النطقي الذي تمثله.

سنحاول الإجابة عن هذا الإشكال، من خلال تقديم نماذج منتقاة، نتبين من خلالها مدى التطابق أو التباين بين الكتابة والمنطوق. وتتجلى أهمية الموضوع في التعريف بواقع الكتابة العربية، ودحض العديد من الأصوات التي تقول بعدم صلاحيتها وتنادي إلى استبدالها.

بنينا الدراسة على التتبع والاستقراء؛ لذا فإننا سنتبع المنهج الوصفي، المشفوع بالتحليل بغية الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية.

2-مدخل نظري:

2-1 تعريف اللغة:

اللغة ظاهرة انسانية تعددت تعريفاتها؛ ومن ذلك ذكر: "أن اللغة هي نظام الأصوات المنطوقة، له قواعد تحكم مستوياته المختلفة، الصوتية والصرفية والنحوية، وتعمل هذه الأنظمة في انسجام ظاهر مترابط وثيق، ولهذا فهي نظام الأنظمة، او هي نظام من الرموز الصوتية"[2]

2-2تعريف الكتابة:

تعد الكتابة مظهرا من مظاهر الابتكار الفكري للإنسان؛ وهي "عبارة عن تسجيل خطي، يمكن إدراكه بالبصر، لأصوات اللغة التي هي ذات طبيعة سمعية، بمعنى: أنها عملية تحويل المسموع إلى مرئي، عن طريق مجموعة من الرموز، التي هي الحروف"[3].

2-3 تعريف الخط:

لا يختلف مصطلح الخط عن مصطلح الكتابة، مع أن بينهما عموم وخصوص، مما جاء في المعاجم العربية: "خط الكتابَ: كتبه "خط نسخته بيده/ بالقلم- (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) [العنكبوت، الآية 48]"[4].

ويرتبط الخط عموما بترك أثر على سطح ما، والخط المكتوب هو رسم الحروف الهجائية بطريقة مخصوصة، وقد كان يطلق على رسم الحروف بالقلم وباليد فقط، وأصبح يتعدى ذلك إلى الكتابة بالأجهزة الحديثة، التي تحوي أنواعا كثيرة من الخطوط.

2-4 الكتابة العربية بين التوقيف والتوفيق:

تشكلت الكتابة العربية، ووصلت إلى ما هي عليه اليوم بعد مراحل عدّة، في كل مرحلة إضافات وتعديلات، من أجل أن تكون أكثر تمثيلا للمنطوق.

ومع ذلك فإن الآراء حول نشأتها تعدّدت، ولهذه الآراء أثر على النظرة لمستقبل الكتابة (الخط) العربية وتطورها، ومن أبرز الآراء نذكر:

*النظرية التوقيفية: ويقصد بالتوقيف "في الدراسات العربية أن الكتابة وكذلك اللغة قد أنزلها الله على آدم أو غيره من الأنبياء عليهم السلام"[5]، وقد ذهب هذا المذهب علماء كثر، منهم ابن فارس (ت395هـ) الذي يقول: "يروى أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام..."[6]، والقلقشندي (ت821هـ) الذي يعدّ الخط هبة من الله، يقول: "أن واضع الخطوط العربية كلّها آدم عليه السلام وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة"[7].

إن أصحاب هذه النظرية (في اللغة عموما وفي الخط) يرون بقدسية الكتابة العربية لأنها وحي من الله لا يجوز أن يبدّل أو يعدّل.

*النظرية التوفيقية (الاصطلاحية): وفي المقابل نجد مجموعة من العلماء الذين لم تقنعهم نظرة التوقيف، على رأسهم ابن جني (ت 392هـ)، الذي قال: "هذا موضع محوج إلى فصل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي ولا توقيف"[8]، ويرى ابن خلدون (ت808هـ) أن الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية؛ فهي من اختراع الإنسان[9].

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الخط العربي ما هو إلا مرحلة متطورة وظهرت دراسات تستند إلى نقوش وحفريات قديمة وفصّلت الحديث عن الأصول الأولى للخط العربي[10].

2-5 الحروف والأصوات:

نعني بحروف اللغة التمثيلات الخطية لأصوات اللغة، فلكل لغة عدد ثابت من الحروف متفق عليها رسما، أما الصوت فهو الأداء النطقي، فالحرف الواحد قد ينطق بطرائق مختلفة حسب موقعه ومجاورته للحروف الأخرى[11].

هناك فرق إذا بين أن نضع رموزا لأصوات أو أن نضع رموزا للحروف، فالأصوات في كل لغة من لغات العالم أكثر من الحروف، ومن هنا يتحتم أن تكون رموز الأولى أكثر من رموز الثانية. وإذا كانت رموز الحروف ثابتة العدد لأن عدد الحروف لا يزيد ولا ينقص فإن رموز الأصوات ليس كذلك..."[12].

2-6 الكتابة الإملائية والكتابة الصوتية:

نريد بالكتابة الإملائية -هنا- الكتابة بالحروف وفق النظام المتعارف عليه في كل لغة، أما الكتابة الصوتية فيمكن أن نميز بين الأبجدية الصوتية المرتبطة بلغة معيّنة، توضح الكتابة الإملائية وتضيف إليها ما

يميّزها، والكتابة الصوتية العالمية التي نضجت فكرتها على يد اللغوي الإنجليزي هنري سويت (1912م)، رئيس الجمعية الصوتية الدولية ، الذي استخدم في هذا النظام الرموز الرومانية ، وقد تم وضع التعديلات المستمرة على هذا النظام وكان آخرها في عام 1951م.

والكتابة الصوتية تختلف عن الكتابة الإملائية، فالكتابة الإملائية هي مطابَقة الرسم للقواعد المتعارف عليها في اللغة، أما الكتابة الصوتية فهي رسم الكلمة كما تنطق، وإذا كانت حروف اللغة في بعض الحالات عاجزة عن تمثيل كل ما ينطق فإن الكتابة الصوتية هي ابتكار حروف أخرى تمثّل تغيرات الحرف الواحد نطقيا، ذلك لأن للكتابة "نظما مختلفة باختلاف دلالة الرمز، فالرمز الكتابي إما أن يدل على صوت فتكون الكتابة كتابة صوتية، وإما أن يدل على حرف فتكون الكتابة كتابة تشكيلية، وإما أن تكون الكلمة في عمومها هي الوحدة الكتابية وتسمى الكتابة حينئذ كتابة إملائية"[13].

والملاحظ أن هناك محاولات عدة تسعى إلى وضع رموز صوتية عربية نابعة من خصائص العربية، وممثلة بالحرف العربي مع إضافات رموز تمييزية.

3- الدراسة التطبيقية:

الكتابة الإملائية -كما سبق- هي تمثيل لحروف اللغة وفق قواعد متعارف عليها، وعليه فإنه "ليس هناك نظام كتابي أصلح من نظام آخر، بل إن كل لغة لها نظامها الكتابي الخاص الذي يتواءم مع نظامها الصوتي والصرفي والنحوي"[14].

إن المتأمل لنظام للكتابة العربية يلاحظ ما يلي:

3-1 حروف تكتب ولا تنطق:

وهذه الظاهرة موجودة في لغات غير العربية، بتفاوت في نسبها، ومن الأمثلة عليها في اللغة العربية؛ نجد:

*الألف بعد واو الجماعة: وتسمى الألف الفارقة، ونجدها تثبت بعد واو الجماعة في الأفعال، ويرى بعضهم أنها سميت بالفارقة (يرى الفراء (ت207 هـ) أنها تفرق بين الواو الأصلية وواو الجمع، ويرى الأخفش (ت215هـ) أنها تفرق بين واو الجماعة وواو العطف)[15] .

والأصل في الكتابة الإملائية أن لا يلي حرف مد حرف مد آخر، ففي الفعل "كتبوا" نجد توالي الواو المدية مع الألف (أصلها مدية)، فقد يهيّأ للمبتدئ أن الواو هنا حرف لين، والألف بعدها مدّ لها، بحسب القواعد الإملائية، وهذا مما يوقع في اللبس بالنسبة لمن ليس له دراية بنظام الكتابة العربية.

كما نجد أن بعضهم ممن ألف كتابة الألف بعد الواو المتطرفة في الفعل يكتب الفعل "يرجو" أو الفعل "يعلو" بألف في الآخر.

*الألف في كلمة "مائة": تكتب كلمة "مائة: مئة" بألف مع أنها لا تنطق، ويذهب البعض إلى حذف هذه الألف، وكتابتها كما تنطق" مئة ، مئتان، ثلاثمئة..." تجنبا للخطأ عند المتعلمين.

*اللام الشمسية في التعريف: تعد "ال" التعريف من العلامات المميزة للأسماء، وقد اصطلح علماء اللغة على تقسيم الحروف العربية من حيث النطق بعد "ال" التعريف على قسمين؛ قسم تنطق فيه اللام وأسموها حروفا قمرية (يجمعها علماء التجويد في: إبغ حجّك وخف عقيمه)، وقسما لا تنطق فيه اللام وأسموها حروفا شمسية (مجموعة في بداية كلمات البيت: طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم)[16] .

فاللام بعد الحروف الآتية: التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد والضاد، والطاء، والظاء والنون، تكتب ولا تنطق، كما في "السيارة: اسَّيارة" (مع تشديد الحرف الأول بعدها).

3-2 حروف تنطق ولا تكتب:

كما أن هناك بعض الحروف التي تنطق -صوتيا- ولا تكتب بصورتها الصوتية؛ ومن ذلك:

*التنوين: عرّف العلماء التنوين بكونه "نونا ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد"، ويذهب علماء الأصوات إلى عدّ التنوين عبارة عن حركة قصيرة بعدَها نون" فالتنوين في رأيهم مجموع الحركة والنون معا[17]، وكان الأصل أن تكتب نونا ساكنة في آخر كل كلمة منونة ولكنهم عدلوا عن هذا الأصل، اختصارا، ومنعا للخلط بين هذه النون الزائدة وغيرها من الأنواع الأخرى، ولا سيما الأصلية، ووضعوا مكان النون رمزا مختصرا يغني عنها، ويدل -عند النطق به- على ما كانت تدل عليه، وهذا الرمز هو: الضمة الثانية، والفتحة الثانية، والكسرة الثانية[18].

إن هذه الحركة الثانية في الأصل تحمل دلالة صوتية تمثل النون الزائدة؛ فلا أحد من أبناء العربية -المتعلمين تعليما معتبرا- يعجز عن كتابتها أو قراءتها، ومع ذلك فإننا نلاحظ وجود دعوات تهاجم هذه الطريقة لتمثيل التنوين، منها ما تحمل نوايا حسنة تعزو دعواتها إلى الصعوبة التي يواجهها بعض المتعلمين من أبناء العربية أو من الناطقين بغيرها، فيقعون في أخطاء في الكتابة -خاصة- فنجدهم يكتبون كلمة "كتابٌ" بـ"كتابُنْ" مثلا؛ يقول إبراهيم السامرائي: "وأنا أرى أن هذه النون الساكنة التي لحقت آخر

الاسم لفظا لا خطا، كان من حقها أن تثبت في الخط أيضا كما ثبتت في اللفظ، وهذا طبيعي مقبول يتمشى مع الدعوات الكثيرة إلى تيسير الكتابة العربية"[19].

مع العلم أن نون التنوين تثبت وصلا فقط، حيث نجد أنها تسقط في الوقف، ولعل هذا ما يحول دون كتابتها، فتصبح بذلك ثابتة في الكلمة.

*الحرف المشدّد: اصطلح في الكتابة العربية على وضع رمز الشدة (ـّ) في حالة وجود حرفين متماثلين في كلمة واحدة أولهما ساكن والثاني متحرك، وبذلك فإن أحد الحرفين لا يثبت في الكتابة، فالأصل في كلمة "خطُّ" أنها تمثل "خطْطٌ"، وهنا نجد أن الكثير من المتعلمين لا يعرفون المعنى الحقيقي للشدة، فنجد بعضهم يعتقد أنها ضغط أو نبر على الحرف المشدّد، وقد يؤثر هذا على بنية الكلمة واشتقاقاتها.

*الألف في هاء التنبيه: هاء التنبيه هي هاء ممدودة (هَا) يؤتى بها في بداية الكلام للفت الانتباه، وتحذف ألفها "إذا دخلت على اسم إشارة ليس مبدوءا بالتاء أو كانت بعد كاف الخطاب"[20] ، وذلك مثل: هذا، وهذه، وهؤلاء، وهذان.

ففي نطق كلمة "هذا" تمد الهاء بمقدار حركتين (بمصطلح علماء التجويد)، فنحن لا ننطقها "هَذَا" كما في الرسم، وإنما ننطقها "هاذا"، ونرى أن الكثير من المتعلمين (حتى في المراحل المتقدمة) يثبتون هذه الألف كتابة. والأمر نفسه في بقية الكلمات التي تحتوي على هاء التنبيه.

وإذا كان اسم الإشارة مبدوءا بتاء، فإنها تثبت، كما في: هاتان، وكذلك إذا كان بعده كاف الخطاب كما في: هاذاك.

*الألف في كلمة "لكن": من الألفات التي تحذف في الكتابة مع إثباتها في النطق الألف بعد لام "لكن"، فلو قرأناها باتباع القواعد الإملائية للكتابة لكانت لا تتوافق مع النطق الصحيح، فالأصل أنّ نطقها "لاكن"، وهذا ما يسبب لبسا في كتابتها عند بعض المتعلمين أيضا.

3-3 *الهمزة في الكتابة الإملائية:

للهمزة في الكتابة العربية حديث يطول، من حيث تاريخ كتابتها وعلاقتها بالألف رسما وتعبيرا، لكن ما يهمنا هنا أن الهمزة تأخذ أشكالا مختلفة في الرسم، حسب موضعها في الكلمة، وحسب حركتها وحركة الحرف قبلها، مع أن نطقها واحد لا يتغيّر، وهذا التغيير في الرسم قد يوقع في أخطاء في الكتابة، مع أن البرامج التعليمية تحرص على تلقين المتعلّم حالات رسم الهمزة في مراحل تعليمية مبكرة، إلا أن وجود بعض الحالات الخلافية توقع في الخطأ.

3-4 صفات الحروف في الكتابة الإملائية:

يمتلك صاحب اللغة القدرة على التمييز بين الأداءات الصوتية للحرف الواحد، وهذه القدرة يكتسبها من خلال الممارسات المختلفة للغة، فلا يجد حرجا في عدم تمثيل الكتابة الإملائية للتغيرات الصوتية المختلفة، لكن متعلم اللغة من غير الناطقين بها سيجد بعض الإشكالات في تحديد النطق الصحيح للصوت عندما يحتمل أداءات مختلفة.

لقد فطن علماء التجويد في فترة مبكرة بهذا الإشكال فوضعوا ضوابط تحدد صفات الحروف من خلال علم نظري مؤسس، كما اجتهد واضعوا المصاحف في العصر الحديث إلى تجسيد بعض التغيرات الصوتية باستخدام الألوان وذلك في التمييز بين بعض السمات الصوتية.

*حرف الراء: الراء من الحروف التي يتنوع فيها الأداء الصوتي بين الترقيق والتفخيم، حسب حركتها أساسا، وحسب موقعها في الكلام وتشكلها مع بقية الحروف، ومع أن صاحب اللغة لا يرى إشكالا في ترقيق الراء تارة وتفخيمها أخرى بما ألفه في نطق كلمات بعينها فإن الناطق بغير العربية يقع في إشكالات قد تؤثر على نطقه الصحيح (مع وجود بعض الخلافات في خالات التفخيم والترقيق)، فمثلا هناك من ينطق كلمة مدرسة بترقيق الراء (رصدنا هذا الأداء عند أشخاص من أصول غير عربية بالمنطقة).

*حرف اللام: والشيء نفسه مع حرف اللام الذي هو في الأصل مرقق، لكنه يفخم في حالات، فلو افترضنا أن أحدهم ينطق كل "ليل" بالتفخيم فإن هذا يبدو غير مقبول، لذلك يقترح بعضهم وضع علامات تمييزية في حالات كهذه.

إن تأثير تجاور الحروف بعضها مع بعض قد يولد تغييرات على طريقة نطقها عما إذا كانت منفصلة، وهذا لا يمكن أن تجسده الكتابة، وقد يحتاج إلى وضع رموز تمييزية.

3-5 الكتابة العربية، نقد وتحليل:

من المعلوم أن النظام الكتابي للغة يمثل خصوصية ألفها أصحابها ودرجوا عليها، كما أنه "ليس هناك نظام كتابي أصلح من نظام آخر، بل إن كل لغة لها نظامها الكتابي الخاص الذي يتواءم مع نظامها الصوتي والصرفي والنحوي"[21].

إن الملاحظات التي قدّمناها عن عدم التطابق في بعض الحالات بين المنطوق من اللغة العربية والتمثيل المكتوب له إنما هو ظاهرة موجودة في اللغات كلها، وقد نجدها في لغات كثيرة تتجاوز الحد المعقول –حسب نظرتنا لها– ما استدعى وجود كتابة صوتية مرافقة لكل حرف من حروفها.

لقد تعالت أصوات تنادي إلى تغيير الكتابة العربية بهدف تيسيرها، ولعل من أغربها الدعوة إلى كتابة العربية بحروف لاتينية، وهي دعوة قديمة قدمت إلى مجمع فؤاد الأول للغة العربية سنة 1944م من طرف عبد العزيز فهمي باشا، حيث قدم مذكرة تقترح اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية، ويرجع تأخر الشرقيين إلى المشقة في الكتابة، فقواعدها عسيرة "ورسمها مضلل وكثيرا ما تحتبس أفكار الناس في صدورهم فلا تنشر بالكتابة أو الخطابة خوف انتقاد العبارة، وهكذا تموت الفكرة القيمة أو تنشر على الناس بإحدى اللغات الأجنبية"[22]. ويرجع عبد العزيز فهمي أكبر صعوبة في الكتابة إلى التشكيل المنفصل عن الحرف الذي كثيرا ما يوقع في اللبس، ويستدل على "أن الأمم التي تستعمل حروف الحركة في كتابتها هي الأمم الراقية علميا وصناعيا بخلاف الأمم التي لا حروف حركة عندها"[23]، وقدم لذلك نماذج مختلفة، وعلى قدم الدعوى ورفضها من قبل المجمع وعدم تقبلها من كل عربي يفخر بلغته لفظها ورسمها وكل ما يرتبط بها، نود أن نشير إلى أن الخط العربي لم يكن ولن يكون عاجزا في حمل العلوم والمعارف عند العرب وعند غيرهم.

كما قدم – في السياق نفسه– علي الجارم بك مشروعا لتيسير الكتابة العربية بأن "يبقي على جهر الرسم الأصلي مع وضع حركات جديدة متصلة بالحرف لاصقة بها... أن تكتب الكلمات على حسب النطق بها، فلا يحذف حرف ينطق به، ولا يكتب حرف لا ينطق به، باستثناء همزة الوصل واللام الشمسية"[24] .

إن وجود تغييرات طفيفة بين النطق والكتابة إنما هو ظاهرة صحية، يمكن تجاوزها، "فالكتابة تمثل في الغالب المرحلة الأولى للحالة النطقية، في حين أن اللغة المنطوقة تمثل مراحل متقدمة قد نجد لها بعض الأثر في المكتوب وقد لا نجده، وهذه الأمور مسلم بها في جميع الأنظمة الكتابية أشار إليها علماء اللغة، وأكدوا على أن أنظمة الكتابة في اللغات المختلفة تقصر دون تمثيل النطق تمثيلا صوتيا دقيقا"[25].

قد يستعان ببعض الرموز التي تضفي مزيدا من البيان والوضوح على الكتابة العربية، ولكن دون تغيير جذري في الكتابة، لأن التغيير الجذري قد يحدث قطيعة بين التراث والحداثة، ويجعلنا نتعامل مع النص القرآني المكتوب بالخط العربي الأصيل بغرابة.

والأصل أن نظام الكتابة في اللغة العربية يقوم على قواعد يمكن تدريسها وحفظها، وقليل ما توجد حالات شاذة أو منافية لتلك القواعد، وعليه يمكن تجاوز الصعوبات بالتلقين النظري لهذه القواعد مع تطبيقاتها، كما يجب الاستعانة بالمعاجم (القواميس) المدرسية التي تبنى على أساس صوتي، يمكّن المتعلم من

الرجوع إلى القاعدة نظريا في مقدمته، ويدرج النطق الصحيح لكل كلمة في متنه، كما لا ننسى تفعيل دور المدارس القرآنية في تلقين الأصوات العربية الصحيحة.

4- الخاتمة:

بعد استعراضنا لبعض المفاهيم النظرية المرتبطة بالكتابة العربية، وتقديمنا لبعض النماذج التي تعكس اختلافا بين النطق والكتابة، خلصنا إلى الآتي:

-تعد الكتابة تمثيلا أقرب ما يكون إلى اللغة المنطوقة، ولكن لا يمكن أن تكون تمثيلا مطابقا لها.

-لا يمكن أن نجد نظاما كتابيا يجسد كل الظواهر النطقية في أي لغة، وذلك لما يصيب اللغات من تحّل تغيّر في نظامها الصوتي.

- لا ضير في الاجتهاد للرقي بالخط العربي في حدود المحافظة على رسمه العام، وقواعده الأساسية.

وعليه؛ فإننا نقدم جملة من التوصيات من أهمها:

-ضرورة الاعتناء بالخط العربي وتعليمه.

-الدعوة إلى إنجاز معاجم مدرسية تركز على النطق الصحيح للأصوات والكلمات.

- الاستعانة بمقررات تعليم الأحكام التجويدية للقرآن (المخارج والصفات)، في تثبيت النطق الصحيح لأصوات اللغة العربية.

هوامش:

[1] - ابن جني أبو الفتح عثمان (ت 392هـ): الخصائص (دت)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص 87.

[2] - أحمد مختار عمر:علم الدلالة، (1983) ، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص6.

[3] - عبد الرحيم محمد عبد الرحيم وحسن محمد نور المبارك: الكتابة العربية، (2006م)، جامعة قناة السوس، مصر، دط، ص 1.

[4] - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (2008م)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مادة (خ ط ط)، ص 663-662.

[5] - صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، (2003م)، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 18.

[6] – أحمد بن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (395هـ): الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد حسن بسج، (1997م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص 10.

[7] – القلقشندي (أبو العباس أحمد القلقشندي): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (1914م). المطبعة الأميرية، ج3، ص3.

[8] – السيوطي (ت911هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، (دت)، مكتبة التراث، القاهرة، مصر، ط3، ص 10.

[9] – ينظر: ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد) (ت 808هـ) : مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، (دت)، تح: عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 328.

[10] – ينظر: صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، ص 20-23.

[11] – من المصطلحات الصوتية الحديثة في هذا المجال نذكر مصطلح الفونيم الذي يطلق الرمز المكتوب، ومصطلح الألفون الذي يطلق على الصوت المنطوق؛ أو الصور النطقية المختلفة للفونيم الواحد: ينظر: عطية سليمان أحمد: في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم، (دت)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، ص 18.

[12] – تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، (1990م)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، ص 7.

[13] – تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، (2000م)، عالم الكتب، القاهرة، ط4، ص 127.

[14] – صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، ص 6.

[15] – ينظر: أبوبكر محمد بن يحي الصولي: أدب الكاتب، (1341هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة مصر، ص246.

[16] – متن تحفة الأطفال للجمزوري (ت 1229هـ) ، البيت 27.

[17] – ينظر: عوض الموسى جهاوي: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، (دت)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص10.

[18] – عباس حسن: النحو الوافي، (1985)، دار المعارف، مصر، ط3، ص 27.

[19] – إبراهيم السامرائي: دراسات في اللغة، (1961)، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ص 105.

[20] – عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: الكتابة العربية، ص 114.

[21] – صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، ص 6.

[22] – إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية، (دت)، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ص110.

[23] – نفسه

[24] – نفسه، ص102-103.

[25] – صالح بن إبراهيم الحسن: لكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، ص 68.

–قائمة المصادر والمراجع:

– إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية، (دت)، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر.
– إبراهيم السامرائي: دراسات في اللغة، (1961)، مطبعة العاني، بغداد.
– ابن جني أبو الفتح عثمان (ت 392هـ): الخصائص (دت)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط.
– ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد) (ت 808هـ) : مقدمة ابن خلدون، (دت)، تح: عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت.
– أبوبكر محمد بن يحي الصولي: أدب الكاتب، (1341هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر.
– أحمد بن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (395هـ): الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد حسن بسج،(1997م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
– أحمد مختار عمر:علم الدلالة، (1983)، مكتبة دار العروبة، الكويت.
– أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (2008م)، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
– تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، (2000م)، عالم الكتب، القاهرة، ط4.
– تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، (1990م)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط.
– السيوطي (ت911هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، (دت)، مكتبة التراث، القاهرة، مصر، ط3.
– صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، (2003م)، دار الفيصل الثقافية، الرياض
– عبد الرحيم محمد عبد الرحيم وحسن محمد نور المبارك: الكتابة العربية، (2006م)، جامعة قناة السوس، مصر، دط.
– عباس حسن: النحو الوافي، (1985)، دار المعارف، مصر، ط3.
– عطية سليمان أحمد: في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم، (دت)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر.
– عوض الموسى جهاوي: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، (دت)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
– القلقشندي (أبو العباس أحمد القلقشندي): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (1914م). المطبعة الأميرية.